صراع الأدوار وتأثيره على المرأة العاملة .

الدكتورة: عداد وسام
الجامعة: العربي بن مهيدي – أم البواقي

ملخص:

تعيش المرأة العاملة عدة أدوار ومراكز اجتماعية. فبالإضافة مع دورها التقليدي (كأم وزوجة وربة بيت) فهي تمارس نشاطا (وظيفة)خارج منزلها ولها مسؤوليات في موقع عملها. ولكل دور أو وظيفة متطلباتها والتي قد لا تنسجم مع متطلبات الوظائف الأخرى. بل ربما تتعارض معها ومن هنا تتعدد واجباتها وتتزامن التوقعات المنتظرة منها مما يخلق لديها صراع بين أدوارها. حيث تجد نفسها متجاذبة بين التزامات وافعال لا تستطيع تحقيقها في آن واحد. ما قد يجعلها عرضة للضغوط والتوتر والإحباط والصراع هذه المتغيرات التي قد تأثر بشكل سلبي على مسار حياتها الاجتماعية واستقرارها النفسي والمهني ومن هنا نحاول في دراسنا هذه الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما تأثير صراع الدور على المرأة العاملة؟

الكلمات المفتاحية: المرأة العاملة- صراع الدور.

Abstract:

Working women have several roles and social centers. In addition to her traditional role as a mother, wife and housewife, she is active outside her home and has responsibilities at her workplace. Each role or function has its requirements which may not be in line with the requirements of other functions. And may even conflict with it and hence multiple duties and coincide expectations expected from them, creating a conflict between their roles. Where it finds itself drawn between obligations and actions can not be achieved at the same time. Which may make them susceptible to pressure and tension and frustration and conflict these variables that have been adversely affected the course of their social life and stability of psychological and professional Here we try to answer the following main question: What is the impact of the conflict role on working ?

Keywords: working woman. Conflict of the role

مقدمة:

شهدت المجتمعات الحديثة غربية كانت أم عربية تغيرات وتطورات مست جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى الثقافية والفكرية، ولغل ابرز هذه التغيرات التغير الذي حدث في البنية الاجتماعية، والذي تجلى بوضوح في انتشار ظاهرة خروج المرأة إلى ميدان العمل (بن موسى، سمير، 2015، ص 115) هذه الأخيرة التي تعتبر نصف المجتمع فهي البنت والأخت والزوجة والزميلة في الدراسة والعمل، وهي إحدى ركائز المجتمع منتجا كان أو مستهلكا، وهي إحدى المقاييس الهامة التي تعبر عن تطور المجتمع وانفتاحه على العالم وأصبح دورها فيه هام ويزداد خطورة وتعقدا بتعقد الحياة المعاصرة.

إن التطور الكبير الذي شهده هذا العصر مس بشكل كبير مكانة ووظيفة المرأة، بحيث حصلت على قسط وافر من حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهذا من خلال استفادتها من فرص التعليم والتكوين، فقد لوحظ أن هناك حركية للنساء العاملات في مختلف المهام تعادل مهام الرجل، فهي ساهمت بشكل مكثف في العملية الإنتاجية في مختلف القطاعات، وأتيحت لها الفرصة أن تقوم بدور فعال في جميع مجالات العمل، وأظهرت كفاءة عالية كما اتسع نشاطها الاجتماعي وحدثت تغيرات هامة في مكانتها في المجتمع.

وعلى غرار ما يحدث في المجتمعات العالمية من خروج المرأة إلى العمل، فلق شهد المجتمع الجزائري هو الآخر منذ مطلع الستينات ظاهرة جديدة تمثلت في خروج المرأة إلى العمل ويرجع ذلك إلى التطور الذي شهده الاقتصاد الوطني وتزايد عدد المؤسسات والمراكز الإنتاجية والخدماتية، بالإضافة إلى ظهور الحاجة لليد العاملة النسوية وبالتالي أصبح من الضرورة والحتمية الاقتصادية تواجد المرأة في هذه القطاعات، ورغبة منها في تحقيق ذاتها وسد احتياجات أسرتها المتزايدة (بن زيان، مليكة، 2004، ص4)

بعدما كانت المرأة عامة والزوجة خاصة ملزمة بالمكوث في بيتها ترعى شؤون أسرتها أصبحت تتواجد في التعليم والقضاء والإدارة ومختلف المؤسسات الصناعية منها والخدماتية، فباقتحامها ميدان العمل خلق لديها تعدد في الأدوار المنسوبة إليها فأصبحت ملزمة بالقيام بأدوارها التقليدية كزوجة وربت بيت تشرف على إدارة شؤون بيتها من غسيل وتنظيف وطهي، إضافة إلى رعاية زوجها وتلبية مطالبه المختلفة، وكأم تسهر على تربية أبناءها ورعايتهم من كل النواحي النفسية والجسمية، بالإضافة إلى كل هذا في تمارس نشاطا (وظيفة) خارج بيتها هذه الوظيفة التي تحكمها قوانين ونظم وتضبطها أوقات ومواعيد محددة يجب على المرأة العاملة احترامها والتقيد بها.

وبحكم تعدد المراكز الاجتماعية التي تشغلها أدى ذلك إلى تعدد الأدوار المنوطة بها، وبذلك تتزامن التوقعات المنتظرة منها: فالزوج له توقعاته، والأبناء لهم توقعاتهم، ورئيس الوظيفة له توقعاته ومن هنا تصبح المرأة تعيش حالة من صراع الأدوار، فكل دور من هذه الأدوار يستنفذ منها طاقة وجهد ووقت، وإذا شعرت بتقصيرها في دور أو أكثر من هذه الأدوار وهذا ما يجعلها عرضة للقلق والتوتر والضغوط مما يؤثر حتما على صحتها النفسية واستقرارها الاجتماعي والمهني.

وسنحاول من هذه الدراسة تسليط الضوء على مدى تأثير صراع الأدوار على المرأة العاملة من خلال الإجابة على **التساؤلات التالية**:

1-ما مفهوم صراع الدور؟

2-ماهي دوافع خروج المرأة الجزائرية للعمل؟

3-ماهي الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل؟

للإجابة على هذه التساؤلات من خلال المحاور التالية :

المحور الأول: مفهوم صراع الدور(الدور، صراع الدور، أسباب صراع الدور).

المحور الثاني: دوافع خروج المرأة الجزائرية للعمل(المرأة العاملة، الدوافع الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والنفسية).

المحور الثالث: أثار خروج المرأة إلى العمل (الآثار السلبية والآثار الايجابية) .

المحور الأول: مفهوم صراع الدور

1- **الدور:**

حياة كل فرد عبارة عن سلسلة من الأدوار المتباينة وعليه أن ينظم أدواره العديدة في نسق متكامل ومترابط.

ويمكن تعريف الدور الاجتماعي بأنه " عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة، والدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور فالفرد بشر أما الدور فهو يحدد السلوك أو يعبر عن الانفعال ويحدد الأقوال.

- كما يمكن تعريف الدور على أنه: "مجموع العلاقات الاجتماعية والمعايير السلوكية التي ترتبط بمكانة ما، والمكانة هي الموقع الاجتماعي الذي تتحدد فيه سلوك الفرد ولو بشكل جزئي بالمعايير الاجتماعية.(بوبكر، عائشة، 2007، ص ص24-25)
- وقد يأتي مفهوم الدور أيضا بأنه مجموعة الأنشطة التي يلعبها الفرد نتيجة شغله مركز اجتماعي أو مكانة في المجتمع، ولهذه الأنشطة صفة التكرار والانتظام.

ولهذا فالمرأة العاملة واستنادا إلى هذا التعريف، فهي تؤدي دورين:

الأول: هو الدور الأسري، وهي الأنشطة التي تقوم بها المرأة في إطار الأسرة.

الثاني: هو الدور المهني، وهي الأنشطة التي تقوم بها في مكان العمل، خارج إطار الأسرة وذلك لتجسيد مركزها ومكانتها داخل عملها في حين أن نادية جمال الدين عرفت الدور بأنه: " مجموعة من الصفات والتوقعات المحددة اجتماعيا والمرتبطة بمكانة معينة، فالدور له أهمية اجتماعية لأنه يوضح أنأنشطة الأفراد محكومة اجتماعيا وتتمتع بنماذج سلوكية محددة، فالمرأة في أسرتها تشغل مكانة اجتماعية معينة ويتوقع منها القيام بمجموعة من الأنماط السلوكية تمثل الدور المطلوب منها. (غزال، آسيا، 2014، ص15)

2- **صراع الدور:**

من الملاحظ أنه ليس للفرد دور اجتماعي واحد، بل تتعدد الأدوار الاجتماعية حسب الجماعات التي يشترك فيها الفرد.

- يمكن تعريف صراع الدور بأنه تلك التصورات والتوقعات المتعارضة التي تنتظر من المرأة العاملة اتجاه أدائها لأدوارها كامرأة عاملة وربة بيت نتيجة لتعدد أدوارها مع الشعور بعدم قدرتها

على تحقيق التوافق بين هذه المطالب، أو الاستجابة لمختلف التوقعات في وقت واحد. (بن موسى، سمير، 2015، ص157)

– كما يمكننا تعريف صراع الدور بأنه: "عبارة عن قيام الفرد بعدد من الأدوار الاجتماعية والتي يكون بينها بعض الخلط والاختلاف والصراع والذي قد يؤثر تأثيرا سلبيا على شخصية الفرد وتخلق الكثير من المشكلات حتى إنه يتسبب في بعض الاضطرابات النفسية.

– وترى نسيمة بن عمارة: أن صراع الأدوار هو عدم قدرة الفرد على الموائمة بين دورين أو أكثر إذ يؤثر أحدهما على القيام بالدور الآخر. (غيات،حياة،2013، ص99)

إن صراع الأدوار لدى المرأة العاملة، هو الصراع الذي يظهر بحكم التوقعات المختلفة والمتطلبات المتباينة التي تنتظر منها اتجاه قيامها لدور الزوجة وأدائها لدور الأم، إلى جانب ذلك كونها عاملة بالمؤسسة، ومن ثم تختلف التوقعات وتتعدد المطالب مع ما قد ينتابها من شعور بالعجز وإحساس بعدم القدرة على القيام بجميع هذه المطالب وتلبية مختلف التوقعات المنتظرة منها.

واعتبارا للمكانة الحالية للمرأةالعاملة الجزائرية، وتواجد عدة أدوار اجتماعية تقوم بها في وقت واحد، فإن هذا يشكل مصدرا لصراعات داخلية تعيشها المرأة على مستوى شخصيتها وأخرى على مستوى العلاقات مع الأفراد والمجتمع، مما يؤدي إلى حدوث نوع من التعارض بين الأدوار التي تقوم بها. (بوبكر، عائشة، 2007، ص29)

3- أسباب صراع الدورعند المرأة العاملة:

تعتبر المرأة العاملة هي تلك المرأة التي تتحمل مسؤولية مزدوجة في أدائها لمهمتين رئيسيتين في حياتها، فالأولى دور ربة البيت داخل أسرتها والثانية الخروج إلى العمل قصد تغطية حاجيات الأسرة. (ابراهيم عبد الفتاح، كاميليا، 1984، ص110)

ويمكن تعريفها أيضا على أنها المرأة الأم التي تعمل خارج بيتها للحصول على أجر مادي لتوفير متطلبات الحياة بسبب تعقد ولمساعدة الزوج في تحقيق الأمن الاقتصادي للأسرة أو بسبب الترمل أو التعرض للطلاق وقد يكون عملها دواما كاملا أو نصف دوام فهي الآن متواجدة في جل الوظائف.

تعرف المرأة العاملة بأنها "تلك التي تمارس عملا مأجورا، أي التي تتقاضى أجرا عن الجهد العقلي أو العضلي الذي تقوم به في مؤسسة ما. (غزال، آسيا، 2014، ص12)

هذا يعني أن عمل المرأة لابد أن يكون كقابل أجر مادي، أي الحصول على أجر عكس عملها بالبيت، والذي لا يمكن اعتباره عملا بالمفهوم الاقتصادي.

إن المكانة الوظيفية التي تشغلها المرأة تفرض عليها مجموعة من المسؤوليات والواجبات التي تجعلها أكثر عرضة من غيرها للضغوط بسبب الأدوار التي تقوم بها، ذلك أن التغيرات التي تحصل في طبيعة مهامها ومطالب الوقت الملحة عليها، وخطورة القرارات التي تتخذها وتصارع القيم والمصالح في المنظمات لبتي تعمل بها، وتعدد أدوارها خارج مجال العمل والمتعلقة بالبيت والواجبات المنزلية وتربية الأبناء والاهتمام بالزوج، كلها عوامل تدل على قوة التناقضات والصراعات التي تواجهها.(غيات، جناة، 2013، ص98).

وحسب الباحثة **رغداء علي نعيمة**: فإن الصراع الأدوار بكون بصفة عامة عند العاملات بنظام اليوم الكامل عكس العاملات بنظام نصف الدوام اليومي.

وحسب **سامية بن ساعاتي**: فإن المرأة العاملة تعاني من صراع الأدوار بسبب تعدد أدوارها فنجدها عاجزة على اختبار دور واحد مما يؤدي إلى سوء تكيفها، فتغير وتعدد أدوار المرأة يتطلب فهما وتقديرا من الرجل، فالرجل الشرقي ما زال يجد صعوبة في تقبل الأدوار الجديدة، والتعاريف لدور المرأة تشكل تهديدا الأنا الرجل وذلك راجع لأنماط الدور التي بقيت قرونا طوال مبنية على قوة الذكر القانونية والاجتماعية والاقتصادية، ولما أصبحت المرأة تمارس قوة أكبر من تلك التي كانت لها من قبل أصبح الكثير من الرجال والنساء يجدون مشقة في تقبل الأدوار الجديدة لذا أصبحت المرأة تعاني من الصراع الذي انعكس على علاقتها مع زوجها حتى أنه امتد آثار هذا الصراع إلى الأطفال باعتبارهم يمثلون محورا هاما في حياتها باعتبارها الأم.

وبالنسبة للمرأة الجزائرية العاملة فإن اتصالها بميدان العمل وواجباتها وضغط الأعمال المنزلية، ومسؤولية تربية الأطفال ومراقبتهم، حيث أن المرأة مقارنة بالرجل تعيش الصراع الثقافي بحده بفعل انتقال الجزائر من نمط الحياة التقليدي إلى نمط الحياة العصري، ويظهر صراع القيم بشدة من خلال صراع الأدوار فهي مطالبة اجتماعيا بأن تقوم بعدة أدوار مختلفة وأحيانا متناقضة، فالمكانة الشرعية للمرأة على الأقل بالنسبة للتصورات والتمثلات العائلية ترجع إلى النمط التقليدي فهي تعيش وسط نمطين ثقافيين يمثلان مصدرا للضغط الدائم، نجدها موظفة وأم وزوجة وربة بيت في نفس الوقت وبهذا يمكننا أن نفهم الحالة التي قد تعيشها موظفة عندما

تدخل بيتها وتجد أدوارها العادية المرتبطة بمكانتها كامرأة تنتظرها. (بن موسى، سمير، 2015، ص 157-158)

ونستطيع القول أنها تسعى دائما إلى التوفيق بين العمل المنزلي والعمل المهني، وهنا تجد نفسها متجاذبة بين فعلين إثنين لا تستطيع تحقيقهما في آن واحد ومنها تصبح تعيش في صراع بين الاستجابة الى دافع النجاح وتحقيق المكانة المرموقة وبين نداء الأمومة وتلبية متطلبات الأسرة وبالتالي هذا من شأنه أن يجعلها عرضة للضغوط وغير قادرة على القيام بأي وظيفة.

ومن بين مسببات صراع الدور لدى المرأة العاملة ما يلي:

أ. **الضغوط المهنية:** أهمها صراع الدور في العمل ويتجلى في النقاط التالية:

- تعارض أولويات مطالب العمل.
- تعارض حاجات الفرد مع متطلبات المنظمة.
- تعارض مطالب الزملاء مع تعليمات المنظمة.
- تعارض قيم الفرد مع قيم المنظمة التي يعمل بها.
- الحاجة إلى النمو والتقدم المهني.

حيث يرى **هيجان** أن صراع الدور يحدث عندما تتعارض مطالب العمل التي يجب على الفرد القيام بها وفقا لتعليمات وتوجيهات المنظمة، وبعض المواقف أو المطالب الأخرى داخل المنظمة والتي تختلف عن عمله الأساسي أو تتعارض بين الواجبات والممارسات والمسؤوليات التي تصدر في وقت واحد من الرئيس المباشر للموظف، أو من تعدد التوجيهات عندما يكون الرؤساء والمشرفون أكثر من شخص مما يشعره بعدم الاستقرار ويجعله يقع تحت ضغوط مستمرة تستلزم إعادة توفيقها للتخلص من الضغط. (عمومن، رمضان، 2013، ص29)

ب. **ضغوط أسرية:** نذكر منها

- الصراع بين دور المرأة في المنزل ودورها في العمل.
- التعرض للمخاطر الطبيعية والبشرية.
- المشكلات مع أفراد الأسرة.
- المشكلات مع توقعات أعضاء الأسرة.
- الزواج من شريك حياة متعدد الأدوار.
- المسؤولية عن الأطفال.
- مشكلات الأبناء.
- أسلوب الحياة الفردي.
- الضواغط في السفر والعطل.

ج. ضغوطات الشخصية:

- التوقعات والآمال.
- الطموح والأهداف المستقبلية.
- الخوف من فقدان الوظيفي (عمومن، رمضان، 2013، ص ص 3-4)

المحور الثاني: دو افع خروج المرأة الجز ائرية للعمل:

شهد المجتمع الجزائري تغيرات اجتماعية واقتصادية انعكست بصورة واضحة على الأسرة، لأن هذه الأخيرة عبارة عن إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر وتتطور فيه والذي

يحتم عليها مسايرة تغيراته في مختلف المجالات خاصة الاقتصادية منها من أجل تلبية حاجات أفراده الأسرة وتحسين مستوى معيشتها، ومساعدة الزوج على تحمل الأعباء والوجبات.

فقديما كان عمل المرأة مقتصرا على العمل غير المأجور، لكن سرعان ما حدثت تغيرات اجتماعية والتي من بينها انتشار ظاهرة التعليم والتحاق المرأة الجزائرية بالتعليم بمختلف أطوره دفعها إلى الخروج إلى ميدان العمل المأجور، قصد المساهمة في تطوير المجتمع ورفاهيته من جهة، وتحقيق ذاتها اجتماعيا ومهنيا والتحرر من قيود المجتمع من جهة أخرى، إلا أنه لكل امرأة ظروف أدت بها إلى الخروج لميدان العمل المأجور نذكر منها:

1- الدافع الاقتصادي: ويتمثل في الحاجة الماسة للنقود لتغطية الحاجيات المادية للأسرة، فنظرا لعد قدرة الزوج على تحقيق تغطية شاملة لحاجيات الأسرة المتزايدة باستمرار، وكذلك الزيادة في عدد أفرادها وغلاء المعيشة وارتفاع مستوى الأسعار وتدني الأجور يحث المرأة على العمل لدعم زوجها وسد تلك الحاجيات الضرورية وإبعاد شبح الفقر عن أسرتها. (عبد المعطي، حسن، 2004، ص71)

ولقد أثبتت الدراسات أن خروج المرأة للعمل كان الدافع إليه هو الحاجة الاقتصادية، والمقصود بالحاجة الاقتصادية هو حاجة المرأة لكسب قوتها بنفسها، أو لحاجة أسرتها لدخلها والاعتماد عليه في معيشتها، أو في رفع مستوى معيشتها. (جمعة الخالدي، جاجان. أحمد البرواري، رشيد، 2013، ص143).

وفي مداخلة قدمها **عمر عسوس** أثناء ملتقى بطرابلس سنة 1989 حول المرأة والعمل بالجزائر اتضح أن المرأة الجزائرية في معظم الأحيان تذهب إلى ميدان العمل لسد احتياجاتها ولمساعدة زوجها وأسرتها خاصة كلما انخفضت الطبقة الاقتصادية والاجتماعية التي تنتمي إليها.

ومن خلال دراسة قام بها **عمار مانع** حول الوضع الاجتماعي والمهني للمرأة العاملة، وضح أن مبررات خروج المرأة للعمل تعكس أوضاع الاقتصادية للعائلة الجزائرية، حيث أن أكبر نسبة في عينة الدراسة والتي بلغت 31% تبرر أن خروجها نتيجة للأوضاع المالية السيئة للعائلة وهي المبررات التي تشترك فيها بشكل عام المرأة العربية والغربية. (عوفي، مصطفى ، 2002، ص120)

2- **الدافع الاجتماعي:** يعتبر العامل الاجتماعي أو الدافع الاجتماعي لخروج المرأة لميدان العمل، من بين المبررات الموجودة في المجتمع، فهي بذلك تعبر عن حاجة المجتمع لطاقات المرأة والرغبة في بنائه باعتبار أن النهضة الاقتصادية وليدة الرجل والمرأة معا، فالمرأة تسعى إلى تحقيق مساهمتها الفعالة ولكي تشارك وتواكب الديناميكية الحاصلة في شتى الميادين وهذا ما دعمه "الميثاق الوطني الصادر سنة 1986" الذي جاء فيه: تمثل النساء نصف السكان، وتكون مصدرا لا بأس به لقوة العمل في البلاد بحيث نجد منها ما يدل على الضعف الاقتصادي وتأخر التطور الاجتماعي على أن اندماج المرأة الجزائرية في مسالك الإنتاج ينبغي أن تتغير فيه الضغوط المتصلة بدورها كأم وزوجة في بناء العائلة وتدعيمها باعتبارها خلية تأسيسية للوطن وعلى الدولة أن تشجع المرأة على العمل في مواطن الشغل التي تستجيب لقدراتها وكفاءاتها في المضمار نفسه إلى جانب ذلك كله خدمة المجتمع كعامل اجتماعي يدفع المرأة إلى ممارسة مهمة معينة فهو يمثل رغبتها في تكوين علاقات اجتماعية في المجتمع وحاجة المجتمع لها والرغبة في بنائه لخدمته واستغلال المواهب فيما يعود بالخير العام على الوطن، فالمرأة من خلال عملها تريد توصيل رسالة معينة للمجتمع تعكس من خلالها الواقع الاجتماعي المعاش بايجابياته وسلبياته. (غزال، آسيا، 2014، ص80)

بالإضافة إلى تعرض المرأة للطلاق أو وفاة الزوج يدفعها إلى الخروج للبحث عن العمل من أجل تحقيق ظروف اجتماعية واقتصادية من استقرار اجتماعي ورفاهية مادية لأبنائها التي يوفرها لها العمل. (جامع العبيدي، محمد، 2009، ص478)

3- **الدافع النفسي والثقافي:** إن العامل النفسي والثقافي قد يكون مبرر كافيا لخروج المرأة للعمل، حيث أن هناك من النساء من يعملن من أجل تنمية مهارتهن الاقتصادية والاجتماعية المختلفة وبالتالي المساهمة في عملية التنمية لإحساسها بالوحدة والرغبة في الاتصال بالغير، لكونها لا تستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، وهذا ما يجعلها تتجه نحو العمل بوصفه نشاطا اجتماعيا يحقق لها أهداف اجتماعية، ولقد بينت نتائج الدراسات والبحوث المختلفة أن العمل يحمل قيمة إنسانية، فمن خلاله تولدت اللغة والهادات والقوانين والنظم الاجتماعية والسياسية ومن خلاله يتحقق الشعور بالرضا والقدرة على تحقيق الرسالة التي خلق من أجلها لذا يعتبر العمل حق وواجب إنساني مرتبط بالإنسان سواء كان ذكر أو أنثى وقد تخرج للعمل لدوافع نفسية واجتماعية وثقافية وهذا لما يحققها لها من الشعور بالرضا وتحقيق الفعالية والمكانة الموجودة داخل المجتمع والتي قد تحققها من خلال التعليم والتحصيل ومن ثم الاستماع بالعمل الذي تقوم به، تأكيدا لذاتها وهذا ما أوضحته دراسة له حيث اتضح أن 48% من الأمهات العاملات من العينة الوسطى صرحن أنهن يعملن كي يحققن ذاتهن. (غزال، آسيا، 2014، ص80)

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نبين أن العوامل والدوافع لخروج المرأة الجزائرية للعمل متعددة ومتنوعة وهذا بالاختلاف المتطلبات والاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية التي تسعى المرأة لإشباعها وتحقيقها وتجسيدها واقعيا من خلال بحثها عن العمل خارج المجال الأسري .

المحور الثالث: آثار خروج المرأة الجزائرية للعمل

إن الأدوار المختلفة للمرأة ظهرت بدرجة كبيرة منذ خروجها لميدان العمل، وأصبحت أدوار حيوية في جميع المجالات وعلى مختلف الأصعدة وهذا ما أدى إلى اتساع نطاق أدوار المرأة حيث أن عملها في جميع الميادين أدى إلى توزيع الأدوار من جديد داخل الأسرة أو خارجها، لكن رغم ما وصلت إليه المرأة العاملة من مكانة مرموقة إلا أنها ما زالت تعاني من بعض الصعوبات من شأنها أن تؤثر عليها داخل البيت أو خارجه سواء تعلق الأمر بالزوج أو الأبناء وتربيتهم وأمور المنزل أو فيما يتعلق بعملها خارج المنزل وعلاقتها بالإدارة، فعمل المرأة خارج المنزل يترتب عليه مجموعة من الآثار والمشكلات التي تتفاوت في درجة تأثيرها حسب الأثر الذي يتركه هذه الأخيرة، وفي هذه الحالة نستطيع القول أن للعمل آثار سلبية وأخرى ايجابية:

1- **الآثار السلبية:** من بينها:

- **أثر خروج المرأة للعمل على تغيير القيم السائدة في الأسرة:**

نجد أن هناك فروق بين الأزواج من حيث عمل الزوجة (المرأة) أو عدم عملها تبعا للنظرة الإيديولوجية الخاصة بالتأثير السيئ على الزوج والزوجة في وضع قرارات الأسرة.

وقد حدث تعديل وتغيير في القيم التي يعتنقها أفراد الأسرة طالما أن المرأة تعمل، وهذا يعني مساهمة الزوج في العمل المنزلي وهذا خروج عن دورها التقليدي، كما أن الأطفال هنا يتحملون بعض المسؤوليات وكل هذا حدث نتيجة لتعدد أدوار المرأة واستحداث دور جديد تقوم به ألا وهو العمل خارج المنزل. (محمد ولي، باسم.جاسم محمد، محمد، 2004، ص81)

- **أثر خروج المرأة للعمل على الأسرة:**

تعتبر المشكلات الأسرية من أخطر المشاكل التي تعاني منها المرأة في مختلف مجالات عملها، فعمل المرأة خارج البيت لساعات طويلة لابد أن تخل بالواجبات الأسرية الملقاة على عاتقها خصوصا إذا كانت متزوجة ولديها أطفال، وواجباتها الأسرية التي قد تتناقض مع عملها الوظيفي كثيرة ومعقدة أهمها رعاية الأطفال وتنشئتهم الاجتماعيةوالإشراف عليهم وحل مشكلاتهم وإرسالهم إلى المدارس ومراقبة سير دراستهم وتحصيلهم العلمي عن كثب وتحفيزهم على الاجتهاد والسعي والنجاح في الامتحانات، إضافة إلى مسؤولياتها الجسام عن أداء أعماله المنزلية، كالتنظيف وغسل الملابس والطبخ...إلخ، زد على ذلك واجباتها الزوجية التي تتمحور حول الاهتمام بزوجها ورعايته وسد متطلباته العاطفية، وتكوين أقوى العلاقات الاجتماعية معه والتنسيق معه في تحمل مسؤوليات العائلة وحل مشكلاتها الآنية والمستقبلية.

إن المشكلة التي تعاني منها المرأة العاملة في الوقت الحاضر تتجسد في عدم وجود من يحل مكانها في البيت أثناء خروجها إلى العمل، فالزوج في أغلب الأحيان لا يساعدها في أداء الأعمال المنزلية بسبب القيم والمواقف التقليدية السائدة في المجتمع، كما لا يحبط عمل الرجال القيام بهذه الأعمال، ويتوقع من النساء تحمل أوزارها دون مساعدتهن من قبل الرجال، وهذه الحقيقة تعرضها للإرهاق والأعباء الجسدية والنفسية خصوصا وأنها مسؤولة عن تحمل أعباء أدوارها المنزلية والوظيفية في آن واحد. (حمداش، نوال، 2002، ص75)

- **أثر خروج المرأة للعمل على الزوج:**

بتغير أوضاع المرأة داخل المجتمع، تأثرت قيم الأسرة بخروجها للعمل، وتأثر بذلك حجم الأسرة واختلفت أساليب التربية، كما تأثرت العلاقات فيها، ومنها العلاقة بين الزوجين، فالخلافات المستمرة والمتواصلة والنزاعات بين المرأة العاملة وزوجها بسبب عدم تفرغها للقيام بمهامها

الأسرية وعدم مساعدة الزوج لها يخلق لها جو من التوتر الأسري، قد يدفع إلى محاولة إيجاد حل فاصل لنهاية هذه النزاعات.

كما أن خروج المرأة للعمل وحصولها على أجر مادي قد يغير مكانتها ودورها داخل الأسرة وذلك كما تحققه من استقلال اقتصادي وهذا ما يدفع الزوج إلى الشعور بافتقاده للسلطة التقليدية كأن وزوج مما قد يتسبب في كثير من الصراعات وسوء التفاهم وتوتر العلاقات الأسرية خاصة إذا طالبت المرأة العاملة زوجها بالمساعدة في الأعمال البيتية، وهذا ما يعرض الأسرة إلى أخطار التفكك وعدم الاستقرار. (الساعاتي، حسن، 1976، ص194)

- **أثر خروج المرأة للعمل على الأطفال:**

إن من أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم والسهر على تلبية شؤونهم ولذلك تكون الأسرة مسؤولة عن التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها الخبرات الثقافية وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع أعضاء المجتمع، ويقع الجزء الأكبر من هذه المهمة على عاتق المرأة.

فالمرأة العاملة ثقافي من مشاكل أسرية تتعلق بتربية الأطفال والاهتمام بهم، فقضاء المرأة ساعات طويلة في العمل خارج البيت قد يعرض الأطفال إلى الإهمال وسوء التربية، وعليه أصبحت غير قادرة على رعاية الأطفال وتربيتهم والعناية بهم على أكمل وجه، ويمكن القول أن أكبر عائق يواجه المرأة العاملة هو مشكل الأطفال الصغار الذين لم يصلوا بعد إلى سن التمدرس والذين هم بحاجة ماسة إلى العناية المباشرة من الأم وخاصة أمور الرضاعة والتغذية والنظافة، كما أن الأطفال في هذه المرحلة عرضة للأمراض مما يتطلب تواجد الأم بصفة دائمة ومستمر مع طفلها

وغيابها عنه وانشغالها بالعمل قد يعقد الأمور، وهذا يجعلها قلقة على أطفالهما، وقلق المرأة العاملة بهذه الطريقة لا يساعدها على التركيز على العمل الذي تقوم به مما يسبب انخفاض إنتاجيتها وتدني مستوى الخدمات التي تقدمها للمؤسسة أو الجهة التي تعمل فيها. (محمد الحسن، إحسان، 2008، ص81)

كما تبين الدراسات أن الطفل الذي ينشأ بعيدا عن أمه نظرا لاهتمامها بعملها، قد يكون طفلا ناقصا في صحته ومكوناتها الشخصية، كذلك قد تلجأ بعض الأمهات عند عودتهن من العمل إلى التخلص من ضجيج الأطفال بسبب الإرهاق والتعب وذلك بدفعهم إلى اللعب في الشارع حتى يتمتع بقليل من الراحة بعد عمل طوال اليوم، وعليه فإن قضاء الطفل لفترة طويلة لوحده دون رعاية من طرف الوالدين خصوصا الأم قد يؤدي به إلى الاحتكاك بأطفال قد تكون قصر غايتهم سيئة. (إبراهيم، كاميليا، 1984، ص65)

- **أثر خروج المرأة للعمل على صحتها النفسية:**

تؤكد الدراسات النفسية أن المرأة العاملة تكون أكثر عرضة من غيرها بالإصابة باضطرابات نفسية رغم أنها خرجت للعمل بمحض إرادتها، ولقد استشعرت المرأة بثقل المهام الملقاة عليها وبتعدد أدوارها جعلها تسعى إلى العودة إلى المنزل، فثمة اضطرابات تعاني منها المرأة يمكن إجمالها كالتالي:

- القلق: تشعر المرأة العاملة بالقلق والخوف نتيجة العديد من الأسباب والمتمثلة في:

- إن المرأة العاملة علاقات عديدة وأدوارها كثيرة فهي ربة منزل وأم وزوجة وموظفة وإذا أرادت أن ترضي دوافع الأمومة فقد تحقق في ذلك لانشغالها بأدوار أخرى، وهذا من شأنه أن يوقعها في صراعات نفسية يصعب عليها حلها وبالتالي الوقوع في دائرة القلق والحيرة والخوف.

– إن محيط العمل معقد فهناك علاقات مع الرؤساء وأخرى مع الزملاء وهكذا فإن تعقد العلاقات وكذا الأدوار بمحيط العمل يمكن أن يؤدي بالمرأة إلى القلق فهي بحاجة إلى التوفيق في هذه العلاقات وفي حاجة أيضا إلى الحفاظ على مكانتها الاجتماعية داخل دائرة العمل التي تنتمي إليه.

– إن تعقد الأدوار والمهام الملقاة عليها قد يقلل من الكفاءة المهنية مما يؤدي بها إلى القلق والخوف على مستقبلها الوظيفي وإذا أرادت أن ترضي مكانتها الأمومية أو الزوجية وبذلك تكون في دائرة الصراع والقلق.

- **الضحالة الانفعالية:** إن المرأة العاملة تعيش تحت ضغوط وتوترات انفعالية وأن مصادر هذه الضغوط قد يكون من المنزل والأولاد، الزوج، الزملاء، الرؤساء، وإرهاق العمل، وعدم وفائها وبمرور الزمن تنهار المقاومة وتكون عرضة للأمراض بأنواعها وربما تؤدي إلى الموت.

- **الصراع العاطفي:** إن المرأة العاملة ولاسيما المتزوجة تكون أسيرة للوساوس وعرضة للمتاعب والإرهاق، وأنها تعيش سلسلة من التأزمات النفسية، وإن واجبها نحو أطفالها وسعيها لإرضاء متطلبات المهنة وعدم التوفيق في إرضاء الدافعية في وقت واحد يجعل المرأة فريسة للصراع العاطفي حيث تبدأ في كراهية العمل ذاته وكذلك البشر الموجودين فيه ابتداء من الزملاء وحتى المشرفين والرؤساء.

إن هذا الصراع تتوقف نتيجته على ما تتمتع به المرأة العاملة بمقومات الشخصية فإذا كانت ناضجة عقليا متزنة انفعاليا ومتماسكة عاطفيا يمكنها أن تعالج مشكلاتها والتكيف مع واقعا برضا دون تذمر، أما إذا كانت المرأة العاملة لا تتمتع بمقومات الشخصية الناضجة السالفة الذكر

فإنها غالبا ما تميل إلى الاحتجاج وكثرة الشكاوي والسبل الملتوية والتنقل من عمل لآخر والمرض والتمارض والغياب والملل والإصابة والتورط في الحوادث.

إن نتائج دراسة الحالات التي سجلتها العيادات النفسية تعتقد بأن العاملات اللواتي تعرضن لضغوط ومسؤوليات عديدة أصبن بانهيار الأعصاب فهن لا يستطعن التركيز في العمل وأن إنتاجهن ضعيف من حيث الكم والكيف، هذه الاضطرابات تختلف باختلاف الأنظمة والأطر التي تنتمي إليها فالتطبيق الخطأ للرأسمالية في بعض البلدان يمكن أن يشعر المرأة بالاستلاب والإرهاق والعجز والاغتراب عن نتائج عملها. (عسكر، علي، 1999، ص ص37-41)

2- الآثار الايجابية: تتجلى الآثار الايجابية فيما يلي:

– تحتل المرأة بعملها مكانة وقيمة في المجتمع الصناعي إذ يغير أحوالها الاجتماعية والثقافية نحو الأحسن والأفضل، ويضاعف من الفعاليات والأنشطة المجتمعية التي يقوم بها، ويتيح لها المجال للمساهمة في بناء الصرح الحضاري للمجتمع وإحراز تقدم المادي والاجتماعي الذي ينبغي للمجتمع الوصول إليه، وهذا ما يزيد المرأة إحساسا بالمجتمع. (إسماعيل الأنصاري، عبد الحميد، د س، ص82)

– من الواضح أن عمل المرأة يضاعف لها الأدوار الاجتماعية والنفسية التي تحتلها، ففي المجتمع التقليدي تشغل دورا اجتماعيا واحد ألا وهو ربة البيت، ودور العاملة الموظفة أو الخبيرة خارج البيت، واشتغال مثل هذين الدورين الاجتماعيين المتكاملين قد أدى دوره الفعال في رفع منزلة المرأة في المجتمع وزيادة الاحترام والتقدير اللذين تحصلت عليهما في المجتمع. (محمد الحسن، إحسان، د س، ص209)

– أصبحت المرأة أكثر وعيا لتحقيق ذاتها، حيث أصبحت قادرة على إدراك قيمتها الحقيقية وأصبحت تشارك في كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

– استطاعت المرأة بعد خروجها للعمل أن تثبت كفاءتها وأن تحقق مستوى عال من النضج والنمو.

– أصبحت صورتها عن نفسها أكثر إشراقا وتفاؤلا وبعد مشاركتها في العمل وقبول العمل لها.

– عمل المرأة منحها الشعور بالحرية وإحساس بأنها كائن مستقل وأنها ليست عالة على أحد وإنها ليست كائنا مقصورا بدوافع الحاجة. (محمد ولي، باسم، جاسم، محمد، 2004، ص ص 481-482).

– فتزايد أعداد النساء العاملات يعتبر كرد فعل ايجابي جعلها تتجاوز العراقيل التي منعتها من الخروج إلى ميدان العمل فهذه الظاهرة أحدثت تغيرا في العلاقات والمفاهيم والثقافات السائدة في المجتمع الجزائري والعربي بصفة عامة.

وهذا ما يثبت أنه لا تقف أهمية عمل المرأة عند حاجتها له فحسب بل أصبح التوجه الحديث هو حاجة المجتمع إلى عمل المرأة وخاصة المجالات التي تتفوق فيها المرأة، وكذا تحمل المسؤولية اتجاه مجتمعها والمساهمة فيه اجتماعيا واقتصاديا وكذلك ميادين الإصلاح الاجتماعي والتهذيب الأخلاقي ونشر الوعي الديني. (إسماعيل الأنصاري، عبد الحميد، د س، ص81).

ISSN : 2588-168x

خاتمة:

في الأخير نستطيع القول انه مهما تعددت الأسباب والمواقف الضاغطة لإحداث الصراع لدى المرأة العاملة، ومهما كانت دوافع خروجها للعمل واختلاف نوع العمل ومكانته تبقى دائما عرضة لصراع الدور هذا الأخير الذي يعتبر من اخطر الظواهر التي تمس المرأة العاملة اليوم والتي تحتاج إلى الكثير من البحوث والدراسات خاصة أنها ظاهرة ذات أبعاد علائقية وذات دلائل نفسو-اجتماعية.

إن عمل المرأة رغم انه ظاهرة صحية حضارية تمخض عنه نتائج وأثار ايجابية كمساهمتها في بناء وتنمية المجتمع وإحساسها بقيمة انجازاتها وعطاءها وكذا دعمها المادي لزوجها وأسرتها، إلى أن عملها خارج البيت أدى أيضا إلى حدوث أثار سلبية تمثلت في تعدد أدوارها وتكاثف واجباتها وتنوع مسؤولياتها وتزامن التوقعات المنتظرة منها، وهذا ما يزيد من قابليتها الضغوط والتوتر والقلق وبالتالي فقدان استقرارها النفسي والجسمي والمهني.

ومن هنا يجب الاهتمام بالصحة النفسية لهذا العنصر الحيوي في المجتمع (المرأة)من خلال التحسيس بالمشاكل التي تعاني منها وتقديم الدعم الأسري والاجتماعي لها ومحاولة توفير بيئة عمل أكثر راحة من خلال سن قوانين عمل تتماشى مع طبيعة المرأة مثل تخفيض ساعات العمل بدل نضام الدوام الكامل حتى تستطيع التوفيق بين مهامها الأسرية والمهنية.

قائمة المراجع:

1- ابراهيم عبد الفتاح، كاميليا (1984). **سيكولوجية المرأة العاملة**. لبنان: دار النهضة للنشر والتوزيع.

2- اسماعيل الأنصاري، عبد الحميد (د س). **قضايا المرأة بين تعاليم الاسلام وتقاليد المجتمع**. ط1. د ب: دار الفكر العربي.

3- الساعاتي، حسن (1976).**علم الاجتماع الصناعي**. مصر: دار المعارف للنشر والتوزيع.

4- بن زيان، مليكة (2003). **عمل الزوجة و انعكاسه على العلاقات الأسرية**. مذكرة لنيل شهاد الماجستير. معهد علم النفس. جامعة قسنطينة. الجزائر.

5- بن موسى، سمير(جوان 2015). **صراع الدور وعلاقاته بالضغوط لدى المرأة العاملة**. مجلة العلوم الانسانية. العدد (3). جامعة تيارت. الجزائر.

6- بوبكر، عائشة(2007). **العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى الزوجة العاملة**. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية. جامعة منتوري. قسنطينة. الجزائر.

7- جامع لعبيدي، محمد(2009). **مدخل لعلم النفس الإجتماعي**. ط1. الأردن: دار لثقافة للنشر والتوزيع.

8- جمعة الخالدي، جاجان. أحمد البرواري، رشيد (2013). **الإحتراق النفسي لدى المرأة العاملة**. ط1. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

9- حسن مصطفى، عبد المعطي (2004). **علم النفس الإكلينيكي**. ط1. د ب: دار قباء للطباعة والنشر.

10- حمداش نوال (2003). **الإجهاد المهني لدى الزوجة العاملة الجزائرية واستراتيجيات التعامل معه**. دكتوراه دولة في علم النفس العمل. معهد علم النفس. جامعة قسنطينة. الجزائر.

11- عسكر، علي. ياسين، حمدي (1999). **علم النفس الصناعي والتنظيمي بين النظرية والتطبيق**. ط1. القاهرة: دار الكتاب للنشر والتوزيع.

12- عمومن، رمضان (أفريل 2013). **عمل المرأة بين الصراع والطموح**. الملتقى الوطني الثاني حول جودة الحياة في الأسرة.جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الجزائر.

13- عوفي، مصطفى (2002). **الوضع الاجتماعي للمرأة العاملة في القانون الجزائري المعاصر**. دكتوراه دولة في علم اجتماع التنمية. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية . جامعة منتوري. قسنطينة. الجزائر.

14- غزال، آسيا(2014). **التنمية البشرية للمرأة العاملة ودورها في التنمية الاجتماعية**. جامعة الحاج لخظر. باتنة. الجزائر.

15- غيات، حياة (سبتمبر 2013). **صراع الأدوار عند المرأة العاملة في المواقع القيادية**. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد(**12**). جامعة وهران. الجزائر.

16- محمد الحسن، احسان (2008). **علم اجتماع المرأة دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر**. القاهرة: دار وائل للنشر والتوزيع.

17- محمد الحسن، احسان (د س). **علم الاجتماع الصناعي**. القاهرة: دار وائل للنشر والتوزيع.

محمد والي، باسم. جاسم محمد، محمد (2004)، **مدخل لعلم النفس الإجتماعي**. ط1. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.